من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال الله تعالى له
واصبر على ما اصابك الاية وقال فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الاية و
قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا
خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت
منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم
لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل
الا حلما حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي
وغيره قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن واقد
القاضي وغيره ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن يحيى ثنا
مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر بين
قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما
كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى
فينتقم لله بها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك
على اصحابه رضي الله عنهم شديدا وقالوا لو دعوت الله
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر
رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي

يا رسول الله

يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا الاية ولو دعوت علينا
مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول
الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال
الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله انظر في هذا القول
من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن
الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر
عليه السلام على السكوت عنهم حتى عفى عنهم ثم اشفق
عليهم ورحمهم ودعا لهم وشفع لهم فقال اللهم اغفر
واهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي
ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما
قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه
الله لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه
وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل
خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه
قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك
به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة
وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم
والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني

اي مسلولا